القصائد وجمال البيداء

| منال محمد يوسف

بيداء القصائد تعرفنا تُحادثُ الجمال وأناشيده في السرِّ والعلن تُناجي الوجد المُشتاق وبلاغةُ الحروف، تناجي دليل الأقمار في عرى القصيدة وبعض ما يوثق كلماتها.

بيداء القصائد تبدو كأنّها تبحثُ عن زهر القوافي وعن فخامة القول وعظمة المعاني.. تبدو كأنّها تختصر شوقنا الغائب الحاضر لشعر المتنبي.

بيداء القصائد يرتسم جمالها في معزوفة الكلمات وتتدلى أنجماً عاشقة في ليل المساءات تتدلى كحروف نورانية الدهشة إذ تبدو.

بيداء القصائد والقلم إذ ينطق محبّةً وجمالاً، وإذ يُلقى وشاحه من وجد الأماني من وجد الأشعار التي تُقالُ شوقاً.

بيداء القصائد تُرتّلُ لحن البنفسج ويختصر الحروف الشمسيةَ والقمريةَ في آن معاً يختصر رونق قمرها وإن تعالى وهج الضّوء به.. تعالى في لحن البيداء والقلم وما يتبع لهما.

بيداء القصائد تعرفنا معزوفتها العظيمة الترانيم، لحنها صور من الفن البديع عندما يتجلى في أبهى تجلّياته، تجلياته الوارفة من نور الظلّ الجميل من حلم الدهشة العظمى وصوت البيداء، صوت «الذات الشعريّة» التي تركها المتنبي وتركتها تلك القوافي «القوافي الشاردة» التي تُقالُ في تجلّيات كلّ سؤال.

بيداء القوافي يبدو خبر زهرها يتيم العطر متوهج الضّوء كأنّها قصائده تُصلّي المحبّة في محراب الفجر تُصلّي الأشواق قصائد تعبر بنا من حال إلى آخر.

بيداء القصائد خبره مبتدأ الحبق الأخضر وشوق السنين إلى زيتونة الكلمات وطور حروفها الجميلة

بيداء الحروف تنادي بلاغة الجمال وتراتيل لحنه الشادي وتجعله يناجي سنبل المعاني وقمحه الوهّاج تجعله يُضرم شعلة الحروف، وتصبح به وهّاجة الأماني، سرّها هو سر الغياء من الجمل وسر ترانيم الشعر في أوقات السحر ومبتغاها أريج الكلمات وإن أزهرت شجونها بين عرى القمصان، «قمصان الجمال وما أوثق عرى الشعر بها»، كأنّها رتق الأحرف عندما تتذكر «سر الشعر» تتذكّر أنين حاله البنفسجي النقاط، الفيروزي الأبيات.

بيداء القصائد تعرفُ أقلامنا وعن ماذا نكتبُ! تعرفُ وجع محابرنا ونزف أرواحنا، أنها بيداء المحبّة وما أجملها.

بيداء القصائد تعرفنا، تعرفُ لغات الشيء الجميل الذي نسعى لكتابته، ونحاول أن ننثرُ عطر حروفه الورديّة هنا وهناك.

بيداء القصائد نتمنى أن نعرفها «ونسكنّ بين قابي جمالها البهي» وبالتالي نتمنى أن يعرفنا سر قلمها وحلمه البادي والهائم من حولنا ونتمنى أن نعرفُ شأنها العظيم..

افتتاح «أيام السينما التونسية» في دار الأسد

السفير التونسي بدمشق: سورية تزخر بالطاقات والمواهب

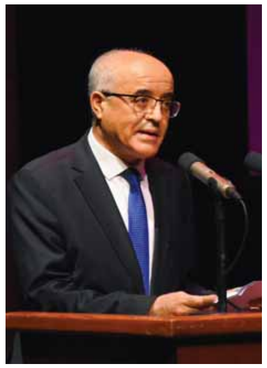

وائل العدس
تصوير: طارق السعدوني

بهدف تفعيل حالة ثقافية مشتركة تغني المشهد السينمائي في سورية وتونس، افتتحت يوم أمس فعاليات «أيام السينما التونسية» في صالة الدراما في الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون.

وحضر حفل الافتتاح وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح وسفير الجمهورية التونسية بدمشق محمد المهذبي ومدير المعهد الدبلوماسي في وزارة الخارجية والمغتربين د. عماد مصطفى ومدير إدارة الوطن العربي في الوزارة نفسها رياض عباس ومدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين إلى جانب عدد من رؤساء وممثلي البعثات الدبلوماسية بدمشق وعدد من الفنانين.

وكُرم في الافتتاح النجمان الكبيران دريد لحام ومنى واصف، إضافة إلى المخرج الراحل الكبير عبد اللطيف عبد الحميد. وعرض في حفل الافتتاح فيلم «في عيني» للمخرج نجيب بالقاضي، على أن يعرض في السابعة من مساء اليوم فيلم «دشرة» للمخرج عبد الحميد بوشناق، وفي التوقيت نفسه من مساء الغد فيلم «قبل ما يفوت الفوت» للمخرج مجدي لخضر.

تعاون مكثف

وفي كلمة له، قال السفير التونسي بدمشق محمد المهذبي: إن الأيام أثبتت أهمية الصورة سواء في الدراما أو السينما أو التلفزيون أو على الحاسوب أو الهاتف المحمول، ليس على المستوى الثقافي وحده، بل كذلك على المستويين الاقتصادي والسياسي، ولعل العصر الرقمي لم يزد الصورة إلا خطورة وتأثيراً في حياتنا.

وأضاف: لعلنا في تونس شأننا شأن أشقائنا في البلاد العربية أصبح لنا تاريخ طويل في مجال الصورة ولاسيما في السينما، والانطلاقة الحقيقية للسينما في تونس كان إثر استقلال البلاد، وقد تميزت تونس بإطلاق أول مهرجان سينمائي عربي وإفريقي تميز بالابتعاد عن السينما التجارية وعدم اعتبار العمل السينمائي سلعة مثل غيره، كما تميز بإظهار المواهب العربية والإفريقية ومن خصائصه المشاركة المكثفة للجمهور وحلقات النقاش الجادة مع المخرجين، كما أن المشهد السينمائي الحالي صار متميزاً بتعدد المهرجانات السينمائية المتخصصة.

وأكد أن ذلك يفتح مجالاً للتعاون المكثف مع كل الدول العربية ولاسيما سورية التي تزخر بالطاقات والمواهب في هذا المجال، وتمثل هذه المناسبة عودة للنشاط الثقافي على المستوى الرسمي لأن التبادل الثقافي على المستوى الشعبي لم ينقطع بجهود الرئيس التونسي قيس سعيد والرئيس السوري الدكتور بشار الأسد حيث أشارا إلى ضرورة استرجاع التعاون بين البلدين بصورة أفضل مما سبق بعد أن تم إحباط المؤامرة التي يعرفها الجميع، ولذلك فإن كل جهد يهدف إلى استعادة التعاون مع هذا البلد العريق مستلهماً من إرادة البلدين قادة وشعباً.

استقبال مبهر

أكد النجم الكبير دريد لحام لـ«الوطن» أن لتكريم اليوم شعوراً خاصاً لأنه من تونس، البلد الذي نعشقه والذي استقبل مسرحية «كاسك يا وطن» عام ١٩٧٩ استقبالاً مبهراً، فغنى يوماً عشرة آلاف تونسي على مسرح قرطاج أغنية «لو لو لو لو لاي» ترحيباً بنا، فشعرنا بالفرح والخوف في الوقت نفسه.

وشدد على أن مسألة المهرجانات والجوائز لا تهمه بقدر ما يهمه جائزة الجمهور ببلده، عندها يكون المنتج السينمائي جديراً بالاحترام.

علاقة ود

وعبّرت النجمة الكبيرة منى واصف عن سعادتها بتكريمها، كاشفة أن آخر تكريم لها كان بمهرجان قرطاج قبل عامين.

وقالت لـ«الوطن»: تجمعني علاقة ود بيني وبين السينما والمسرح والمهرجانات في تونس، خاصة أن الشعب التونسي ذواق للسينما والمسرح، ويعبّر دائماً عن محبته واحترامه.

وأكد أن تونس عرضت فيلم «الرسالة» عام ١٩٧٦ عندما كان ممنوعاً من العرض، ووقتها استقبلنا الجمهور التونسي بشكل لا يوصف.

الهم واحد

بدوره، أكد مراد شاهين لـ«الوطن» أن التعاون السينمائي بين سورية وتونس قديم وليس حديث العهد، حيث بدأت التوءمة منذ زمن بعيد بين مهرجان دمشق السينمائي وأيام قرطاج السينمائية نتيجة تقاطعات كبيرة تجمع المجتمعين السوري والتونسي.

وأكد أن المشاهد سيشعر أن الهم السينمائي واحد عندما يشاهد الأفلام المعروضة، مشيراً إلى أن معيار العرض دائماً أن تحمل الأفلام هوية البلد الذي تمثله.

وشدد على أن تكريم المبدعين أمر طبيعي، خاصة الكبيرين دريد لحام ومنى واصف صاحبي الباع الطويل في التكريمات والحضور الفاعل إن كان في المهرجانات التونسية أو غيرها من المهرجانات العربية.

المجتمع التونسي

بدوره، وجه مجدي الظاهري المكلف بالشؤون الاقتصادية والثقافية والإعلام في السفارة التونسية بدمشق شكره لكل الجهات السورية المعنية التي قدمت كل التسهيلات لإقامة هذه التظاهرة واهتمامها بالتفاصيل كافة.

وأكد أن السفارة التونسية ركزت على الأفلام الاجتماعية، لتضع المشاهد السوري بصورة المجتمع التونسي.

تاريخ حافل

أما المخرج باسل الخطيب فشدد لـ«الوطن» على أهمية هذه التظاهرة على المستويين الثقافي والفني، وقال: منذ فترة شهدنا أسبوع السينما البرازيلية، واليوم نحضر أيام السينما التونسية صاحبة التاريخ الحافل والغنية بالأفلام التي نالت جوائز عالمية.

ووجه شكره لوزارة الثقافة والمؤسسة العامة للسينما والسفارة التونسية لإتاحتها الفرصة للاطلاع على أحدث الإنتاجات السينمائية في تونس، مشيراً إلى أهمية مواكبة تجارب الآخرين ما يعود علينا بالفائدة.

دريد لحام: تونس بلد نعشقه

منى واصف: الشعب التونسي ذواق

«حبق» دراما اجتماعية شعبية..... والدراما السورية تتحسن بشكل مبهر

بلال شحادات لـ«الوطن»: أنا ابن الدراما ولا أستطيع الابتعاد عنها

| هلا شكنتنا

بعد فترة وجيزة من انتهاء الموسم الدرامي الرمضاني لعام ٢٠٢٤، بدأ صناع الأعمال التحضير الأولي للأعمال الدرامية التي ستُقدم في الموسم الدرامي المقبل، حيث أعلن الكاتب «بلال شحادات» عن عودته للدراما السورية بعد سنوات من الغياب، إذ كان منشغلاً في السنوات الماضية بتقديم أعمال مشتركة منها مسلسل «لو» و«٢٠٢٠» و«شتي يابيروت» والعديد غيرها، لكنه الآن يعمل على كتابة عمل درامي سوري بامتياز يحمل اسم «حبق»، ولمعرفة تفاصيل أكثر عن العمل تواصلت «الوطن» مع الكاتب «بلال شحادات» ودار بيننا الحديث الآتي:

• في البداية دعنا نتحدث عن تحضيراتك لمسلسل «حبق»؟

بدأت بكتابة العمل وهو مؤلف من ثلاثين حلقة، ومع بداية الشهر التاسع سوف يبدأ تصوير العمل، وتعد هذه أول تجربة لي بعد غياب عن الدراما السورية لعدة سنوات، ومسلسل «حبق» هو دراما اجتماعية شعبية، تروي قصصاً في حي شعبي في الوقت المعاصر، وسوف نرى حكايات أشخاص عاشوا خلال عشر سنوات من الحرب، ونركز على قصة البطل والبطلة المرتبطة بهذا الحي».

• لماذا اخترت هذا الاسم للعمل؟ ومن أبطاله؟

يوجد احتمال كبير لتغيير اسم العمل، لكن من المؤكد أن اسم «حبق» سوف يبقى حاضراً لأنه اسم البطلة، وبطل العمل إلى الآن هو النجم مهيار خضور، أما البطلة فلم يتم اختيارها بعد، لكن من المفترض خلال الأيام القادمة القليلة سوف نشاهد أي بطلة سوف يقع الاختيار عليها.

• تعاونت مسبقاً مع المخرج باسم السلكا، أخبرنا عن سعادتك بالتعاون معه مجدداً؟

أنا والمخرج «باسم السكا» صديقان منذ عام ٢٠١٠، وتعاملنا معاً في مسلسل «لو» ومن حينها صداقتنا بدأت تقوى، ومنذ سنوات نقول إننا نريد أن نعمل معاً، والشكر لله سيتم التعاون بيننا هذا العام، وبالتأكيد أنا سعيد لأن باسم شريك حقيقي وهو أخ أيضاً، حيث نعمل ونفكر معاً، ونتناقش بكل تفصيل وهذا بالتأكيد شيء إيجابي للعمل الفني.

• بعد غياب سنوات طويلة عن تقديم الأعمال الدرامية السورية، أخبرنا عن حماسك للعودة للدراما السورية؟

حقيقة كل عام كنت أفكر بتقديم عمل سوري لكن الظروف لم تكن تسمح لي بذلك، وخاصة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٨ كانت الظروف صعبة، وكل عام كنت أحاول تمرير عمل سوري لكن لم تنجح المبادرة، ولكن هذا العام نجح الأمر، وأنا ابن الدراما السورية ولا أستطيع أن أبتعد أو أتخلى عن هذه الدراما، لكن الظروف حكمت عليّ بأن أعمل في الدراما المشتركة بين سورية ولبنان، وكنت أحاول دائماً ضمن أعمالي المشتركة أن أظهر موضوعاً ما له علاقة بالدراما السورية، وخاصة في مسلسل «شتي يا بيروت» القصة كان ٧٥ بالمئة منها سورياً، بشكل عام المحاولات لم تتوقف وهذه السنة الحمد لله تم الأمر».

• قدمت مسبقاً العديد من الأعمال العربية المشتركة، أخبرنا عن ميزة هذه الأعمال، وكيف كانت تجربتك معها؟

في النهاية نحن نكتب حكاية، وأي حكاية يجب أن يكون هنالك متعة في الكتابة والتقديم وموضوع يتم معالجته، لأنه يجب ألا يكتب الإنسان للهو من دون أي فائدة أو متعة مشتركة، وبالنسبة لي لم يفرق الموضوع كثيراً لأنني أقوم بتركيب حكايات، لكن تركيب الحكاية يكون له علاقة بمجتمعين، وهذا يتطلب جهداً أكثر، لكن عندما تكون الحكاية من ضمن مجتمعي والبيئة الموجودة بها وأعلم بكل دواخلها، تكون معالجة الأمور أكثر سلاسة، لكن في النهاية المسؤولية واحدة بتقديم حكاية محبوكة ومتينة، والدراما السورية تبقى الأقرب لقلبي والأسلس بالتعامل وخلق الأحداث الحكايات والقصص.

• كيف تلقيت أصداء مسلسل ٢٠٢٤ الذي عرض ضمن الموسم الرمضاني لهذا العام؟

لاقى مسلسل «٢٠٢٤» صدى إيجابياً بشكل كبير وخاصة في دول الخليج ومصر، وأنا عملت جاهداً على الحكاية، لكن الصدى الذي عمله ٢٠٢٤ أقل من الصدى الذي حصده مسلسل ٢٠٢٠ وأتوقع حدث هذا الشيء لأن ٢٠٢٤ كان يتألف من ١٥ حلقة.

• إذا أردنا الحديث بشكل عام عن الدراما السورية، كيف تصفها اليوم؟

الدراما السورية تتحسن بشكل سريع ومبهر، وأنا متحمس جداً لهذا الشيء، وأتمنى أن أقدم كل سنة عملاً سورياً، ومتفائل جداً بالدراما السورية، كما أنها تتطور يوماً بعد يوم وهذا الشيء جيد جداً.

• برأيك ما الأعمال التي يجب أن تقدمها الدراما السورية في الموسم الرمضاني القادم؟

تحتاج الدراما السورية في الموسم الرمضاني القادم أن يتم تقديم جميع أنواع الأعمال الدرامية، وأتمنى أن تعالج كل المواضيع وتتقدم جميع الأنواع الدرامية وهذا الطلب لا بد منه، لكن الظروف تمنع وحتى ظروف الكتاب والمخرج والفريق الفني كله لا يمكن أن نبعدها عن ظروف الحرب والأزمة الاقتصادية وكل هذه المشاكل التي نعيشها، وكلها ستكون حاضرة في الأعمال الرمضانية، وهذا انعكاس طبيعي لحياة المواطن ويعتبر الكاتب والمخرج والفني من المواطنين أيضاً، وليس بغلط تقديم هذه الأعمال، إضافة إلى أن الدراما السورية تحتاج للأنواع الدرامية الأخرى وتستطيع تحمل ذلك لأن لدينا كتاباً ومخرجين وممثلين قادرين على تقدمة جميع الأنواع الأخرى، وإجمالاً في كل حكاية تقدم يكون هنالك موضوع ما يعالج، وكلما ازدادت المسلسلات ازدادت المواضيع، وبهذه الحالة تخلق الشمولية لمعالجة عدة موضوعات بكل موسم، وهذا الشيء جيد جداً من خلال انعكاسه على المشاهدين والمجتمع السوري.

برجك اليوم 06/12

نجلاء قباني

الحمل

يوم للعمل الكثير والانشغالات العديدة ولقلة الموارد المالية فلا تفتش عن الجدال لأنك تحتاج إلى سلسلة من التدابير لترشيد استخدامك لطاقتك في أمور لا تلزمك كالنقاشات.

عاطفياً: أيام مفرحة ليسود التفاهم وتسعى للقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمات السابقة.

الثور

اليوم أنت تتقبل أخطاءك وتغفر أخطاء الآخرين ستمر الأمور بشكل إيجابي ومفرح وتستعيد نشاطك وتوضح وجهات نظرك لمن حولك ولمن تحب وتشعر أن المحيط متعاطف ومتفهم.

عاطفياً: هذه فترة مناسبة للعواطف ولتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

الجوزاء

أنت مرهف الحس في العمق رغم أنك لا تعترف بهذا الواقع فابذل جهوداً لتتغلب على إحباطك أحياناً وأنا أنصحك ألا تسمح للكآبة أن تنتابك ولا للحواجز أن تعرقل مسيرتك. عاطفياً: الأمور جيدة ولكنك معرض للمواجهات أو تحتاج مساعدة من العائلة وأنا لا أتمنى أن تفارق أحداً تحبه.

السرطان

تشعر اليوم بالأمان على صعيد العاطفة والأعمال والسبب عائلي أو شخصي فالكواكب الموجودة في بيت الاتصالات تدعم طموحاتك وتجعلك تحت الأضواء.

عاطفياً: اليوم للمحبة سواء أكانوا من أصدقاء أم زملاء أو محبين أو أهل ومن جميع الأطياف.

الأسد

نتيجة تصرف مفاجئ قد يأتيك اليوم مال لتضعه في مكانه المناسب فقضايا رابحة ولكن فكر قبل أن تعد بشيء لا تستطيع إنجازه مع أنك قد تحصل على أموال لم تكن تنتظرها.

عاطفياً: هناك دائماً وقت للحب وللعلاقات العامة وللسفر وللجديد وللأفراح واللقاءات.

العذراء

إطلالتك مميزة ونقتك بنفسك كبيرة ولاحظ كم مرة ستسمع كلمة فيها تعليق مفرح على شكلك أو على تصرفاتك وهذه الفترة للقرارات والمسؤوليات ولتتسارع الأمور من حولك حاملة لك النجاح والتألق والحماس والإيجابية. عاطفياً: استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

الميزان

أحذرك من التصورات الخاطئة والأحكام السريعة ولا تلتزم بوعود قد لا تنجزها وانتبه الى أوهام ومخاوف غير حقيقية قلل من كلامك وكن سرياً، فاليوم للشائعات. عاطفياً: لا تدخل جدالاً تكون فيه عصبياً أو منفعلاً ولا تعاند أو تأخذ قرارات متسرعة وخاصة العائلية.

العقرب

قد تتعرف على أصدقاء جدد في سفر أو دعوة فأنت تمتلك حالة من الجاذبية والإشراق والأخبار حولك مفرحة وقد يكون السبب لقاءات جديدة أو تعارفاً مفيداً تتكلم تسمع أو تشارك أو تُدعى أو تدعو.

عاطفياً: تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.

القوس

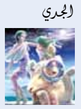

لا تترك الماضي يقلق راحتك وتصرف بوعي وإدراك حتى تتجنب المشاكل المربكة والمحرجة لأنها قد تكون حولك اليوم وانتبه من تدخل الآخرين في حياتك ويجب أن تتحدى المشاكل الصغيرة أو الأضرار التي قد تتعرض لها. عاطفياً: أظن أن الأمور تحمل التوتر فأنت حساس والأمور ستحتاج لجهودك وهدوئك فأنت مسؤول وذو عقل راجح.

الجدي

هذا اليوم لعلاقاتك الشخصية لأنك تقبل اعتذارات وتعاتب وتعبر عن عواطفك وتستطيع أن ترتب أمورك وفق احتياجاتك وقد تحلم أو تسعى لترقية أو ترفع من شؤونك المهنية.

عاطفياً: أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.

الدلو

أنت تفرح للمدح الذي يرافقك وتعبر عن نفسك بطريقة جيدة ومؤثرة ومفهومة للآخرين فالأصدقاء يمدحونك ويقفون إلى جانبك في أزمة قد تعانيها فحاول أن تخفف من التوتر إذا وجد.

عاطفياً: الأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر جيدة.

الحوت

أيام الضيق التي تمر بها لن تدوم فحاول أن تتمالك نفسك لتمر الأمور بسلام وقد تصطدم بأحد الأشخاص من حولك فلا تكن سريع الغضب، فاليوم متعب عملياً.

عاطفياً: أمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخص سفراً تبتعد فيه عن عائلتك.